جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات نقدية
نقد حديث ومعاصر

رقم: ن41 مؤ

إعداد الطالب:
ندى دبكة

يوم: 06/07/2021

صراع الأنساق الثقافية في شعر "محمد جربوعة"

لجنة المناقشة:

أحمد مداس	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
إلياس مستاري	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
آمال دهنون	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2020 / 2021

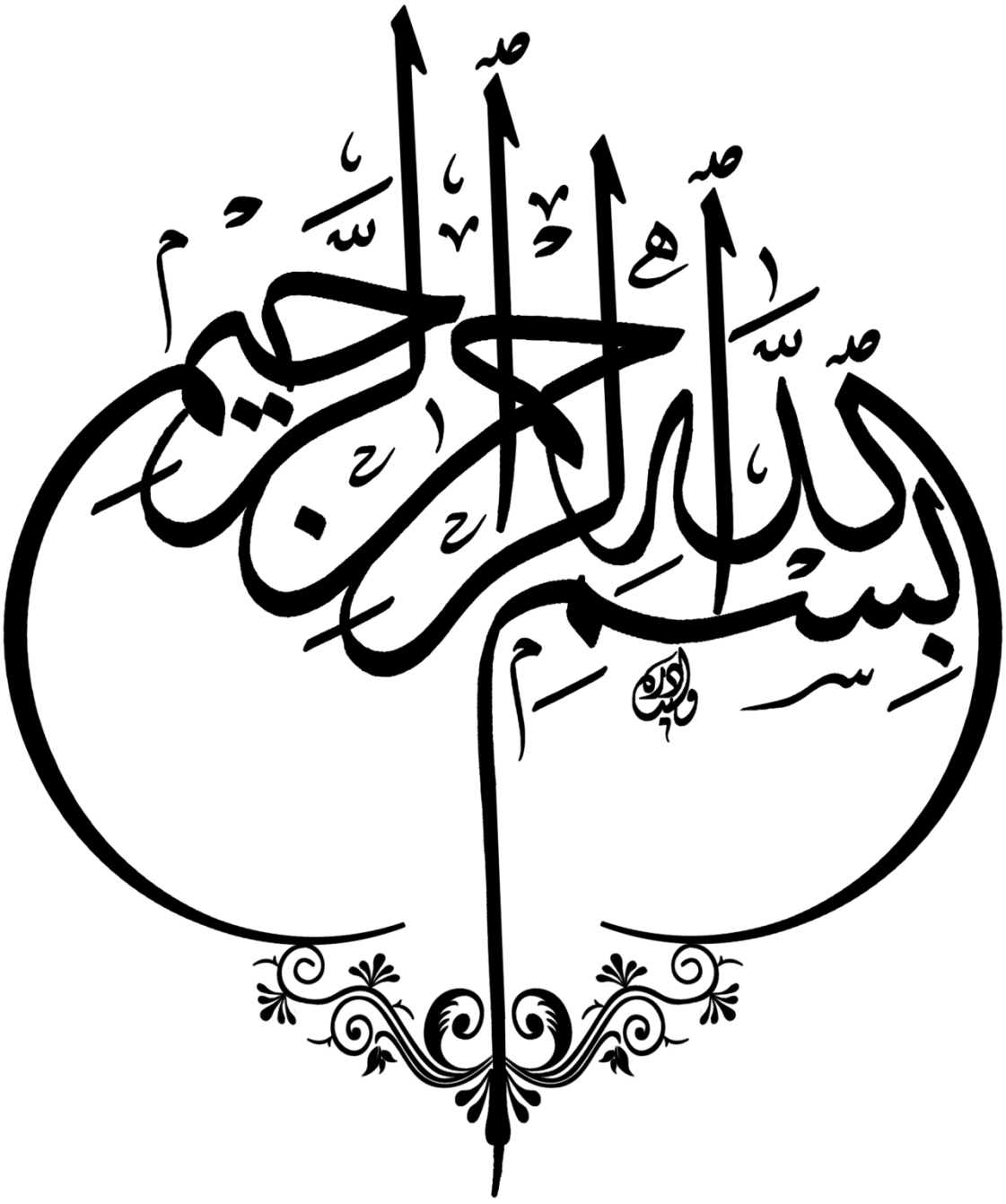
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى روح أبي النقية الطاهرة، ذاك الرجل الشهم رحمك الله ورزقك الفردوس الأعلى.

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي إلى تلك الزكية الطاهرة التي زينت حياتي بدعائها لي أمي حبيبتي ورفيقة دربي، وإلى أستاذي المشرف "أحمد مداس" جزاهُ الله خيراً

إلى إخوتي، إلى زوجي رفيق دربي ونصفي الآخر، إلى ابني فرحة عمري، إلى زملاء الدراسة، إلى كل من علمني حرفا، إلى مل من زرع البسمة على شفتاي، شكرا على دعمكم ومحبتكم.

ندى دبكة.

مقدمـــــــــة

يُعد النقد الثقافي من أحدث المناهج النقدية والمعرفية التي جاء بها العالم الغربي، حيث يهتم هذا المنهج عن الثقافي داخل النصوص الأدبية متجاوزًا الجمالية مهتمًا بالأنساق الثقافية المخاتلة المختبئة تحت وعاء مكتنز بالعادات والتقاليد والتاريخ والثقافة.

إن عملية البحث عن الأنساق الثقافية هي في الحقيقة بحث عن الماورائية والهوية والمهمش والصراع والهدف هو قراءة النسق المعلن الظاهر للوصول إلى المضمر المستتر، يمكن احتمال الصواب والخطأ في القراءة الثقافية ويعود ذلك إلى أن النصوص الأدبية قابلة للقراءة والتأويل وفي هذا الطرح يتمحور موضوع هذه المذكرة المعنونة بـ: «صراع الأنساق الثقافية في شعر محمد جربوعة».

ولهذا فإن أسباب اختيار الموضوع تتمثلُ في:

- تحديد مفهوم النسق وصعوبة القبض على مفهوم له.

- اهتمامي الخاص بشعر "محمد جربوعة"، وما يطرحه من قضايا اجتماعية وسياسية، وهو يخدم الموضوع لما فيه من أنساق ثقافية مضمرة أراد "محمد جربوعة" إيصالها إلى القارئ.

لهذا طرحت مجموعةً من الإشكاليات هي:

1- ما هو النسق وما الثقافة؟

2- ما هو تعريف النقد الثقافي؟ وما هي وظيفتهُ وآلياتهُ الإجرائية؟

3- ماهية الأنساق الثقافية؟

4- ما هي محاولات الغذامي في باب مفهوم النسق من منظور النقد الثقافي؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات والتساؤلات ثم هيكلة البحث على النحو التالي: مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق الذي خُصص للتعريف بمحمد جربوعة. في الفصل الأول الموسوم بـ: «**ضبط مصطلحات الدراسة**» وفيه تعريفٌ بالموضوع وبعناصره فعرفنا النسق والثقافة والأنساق الثقافية وكذلك تعريف النقد الثقافي وبيان وظيفته وآلياته الإجرائية التي جاء بها الغذامي وكذلك تحدثنا عن محاولاته في بيان مفهوم النسق انطلاقًا من النقد الثقافي.

أما الفصل الثاني الذي عنون بـ: «**صراع الأنساق الثقافية في شعر محمد جربوعة**» فتناولنا فيه مجموعةً من الأنساق الشكلية والمضمونية، شكلية كنسق: المرأة، والزمان والمكان، والمضمونية كنسق: التراث ونسق الدين ونسق السياسة.

وختمنا البحث بخاتمة فيها أهم الأفكار التي توصلنا إليها.

ولكل دراسةٍ منهج يسيرها، لهذا دراستنا تعتمد على المنهج التكاملي لأنه الأنسب لها وبعض من النقد الثقافي فهو الأنسب للتعامل مع هذا النوع من الدراسات وهي تقصي الأنساق الثقافية وتعريتها.

لقد اعتمد البحث على مجموعةٍ من المصادر والمراجع، أهمها:

الرواية الشعرية (الساعر) لمحمد جربوعة، وكذلك كتاب "النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافي" لعبد الله الغذامي، كتاب "النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب" لسمير خليل.

ومن الصعوبات التي واجهتنا ندرة في توافر المراجع في البحث عن الأنساق الثقافية وكذلك تطبيقات المناهج النسقية، وهذا شَكل لنا عائق في جمع المادة من حيث المنهج والتطبيق وكذلك صعوبة القبض على النسق سواء كمفهوم أو كإجراء في المدونة.

وفي الأخير ما يسعني إلا القول: أرجو أن يكون هذا بحث في المستوى المطلوب ولا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان للدكتور: "أحمد مداس" أستاذي المشرف على جهوده الجبارة في تصويب وتوجيه هذا البحث. وكذلك الشُكر للجنة الموقرة المشرفة على المناقشة ولكل إنسانٍ يسعى لتطور الأمة والنهوض بها.

الفصلُ الأول

«ضبط مصطلحات الدراسة»

أولا: مفهوم النسق:

أ- لغويا:

جاء في **المعاجم العربية** "النسق" من كل شيء: «ما كان على نظام واحد عام في الأشياء. ونسقته نسقًا ونسقته تنسيقًا، ونقول: انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت». (1)

وفي **لسان العرب** النسق: «من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد، عارف في الأشياء، وثغر نسيق إذا كانت الأسنان مستوية. ونسق الأسنان: انتظامها في النبتة وحسن تركيبها والنسق: العطف على الأول، والفعل كالفعل وثغر نسق وخرز نَسَقَ أي منتظم»(2).

ورد مدلول لفظ "نسق" في **معجم المقاييس** بالأتي: «النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء، وكلامٌ نسق: جاء على نظام واحد قد عطف بعضه على بعض وأصله قولهم ثغر نسق إذا كانت الأسنان متناسقة متساوية»(3).

ب- اصطلاحا:

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002م، 218/4.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت)، مج 1، مادة (ن.س.ق)، ص352، 353.

(3) أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، باب النون والسين، دار الفكر للطباعة والنشر، (د-ط)، (د-ت)، ص420.

لقد تبنت المعاجم والموسوعات الفلسفية الروسية لفظة نسق اليونانية Systema وعرفت الموسوعة الفلسفية الروسية النسق بأنه: لفظة يونانية تعني: «الكل المركب من الأجزاء وهو جملة من العناصر المرتبطة مع بعضها بعضًا تشكل وحدة محددة، أو هو كيان فكري مستقل من العلاقات الداخلية»[1].

ويستخلص من المعاجم العربية القديمة أن كلمة ((نسق)) تفيد ما كان على طريقة نظام واحد، ونسقه، نظمه على السواء. وتفيد ضم الأشياء بعضها إلى بعض، ويقال للكلام إذا كان بعضه إلى جانب بعض في صف منتظم [2].

للنسق تعريفات متعددة، وهو مصطلح جديد على الساحة النقدية ويعتبر من المصطلحات الرائجة في العصر الحديث والمعاصر، «النسق هو مجموعة من الأجزاء تكون متماسكة ارتباطا ومتكاملة حركيا ومتكافئة وظيفيا ومتناغمة إيقاعيا، فالنسق يتنفس ويحيى وجوديا ووظيفيا من خلال تكامل وظائف أجزائه المترابطة». [3]

النسق هو أي شيء متكون من عدة أشياء مختلفة ومشتركة أو يمكن اعتباره مجموعة أفكار سائدة في الوسط تُؤثر وتتأثر ويدخل ضمن مجالات مختلفة.

(1) سليمان أحمد الظاهر، **مفهوم النسق في الفلسفة**، مجلة جامعة دمشق، مج 30، العدد 4.3، 2014م، ص370.

(2) أحمد بوحسن، **العرب وتاريخ الأدب**، دار توبقال، ط1، 2003م، الدار البيضاء، ص31.

(3) عبد الرحمان عبد الدايم، **النسق الثقافي في الكتابة**، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011م، ص13.

يعرف **جميل صليبا** النسق بـ: «مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت بعضها ببعض ارتباطا منطقيا حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة، وهو أعم من النظرية»[1]

النسق هو ما يتركه الخطاب من تأثير في ثقافة الأمة، فالخطاب يحمل خلفه أمورًا يسعى لترسيخها في عقلية المتلقي[2] والنسق نمط ثقافي ينعكس في السلوك وأسلوب الحياة ومنظومة القيم[3].

والتعريف البنيوي للنسق هو: «مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها وإذا كان هذا التعريف يختص بالنسق المادي، الفيزيائي مثلا: فإنه قد يمتد ليشمل أنساقا أخرى غير مادية».[4]

يعرفُ فرديناند دي سوسير النسق بأنه: «لقد انتقل مفهوم النسق من الدراسات العلمية الدقيقة إلى اللسانيات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، بل وجد طريقةٌ أيضًا إلى الدراسات الأدبية منذ بدايات هذا القرن، وعرف تطورًا في العقود الأخيرة» [5].

النسق هو تلك العناصر اللسانية التي تكتسب قيمتها بعلاقتها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها، وهو مجموعة من العناصر المتداخلة تُشكل كلا موحدًا.

---

(1) سليمان أحمد الظاهر، **مفهوم النسق في الفلسفة**، مرجع سابق، ص369.

(2) محمد بن لافي اللويش، **جدل الجمالي والفكري** (قراءة في نظرية الأنساق المضمرة عند الغذامي)، بيروت، لبنان، ط1، 2010م، ص127.

(3) المرجع نفسه، ص131.

(4) أحمد بوحسن، **العرب وتاريخ الأدب**، ص32.

(5) المرجع نفسه، ص33.

من هذا الطرح يتضح أن الأنساق هي علامات أو إشارات قادرة على نقل رسائل أو معان أو أفكار يمكن فهمها أو استيعابها، لأنها تعبر من خلال نظامها الخاص عن إشكاليات معرفية وثقافية أتتها من روافد مختلفة[1].

I / النسق عند الغرب:

1- نيكلاس لومان (Niklas Luhmann): يعتبر نيكلاس لومان الممثل والمؤسس الألماني لنظرية الأنساق التي تتميزُ بأسلوبها الجديد في النظر إلى مجتمع الحداثة وإلى مجتمع ماقبل الحداثة، فبالنسبة إلى لومان لم يعد التفاوت الاجتماعي هو مبدأ تحديد التركيب الاجتماعي، شريحة الإقطاع/ شريحة الفلاحين مثلا، بل أن التركيب أخذ منحى التمييز بين المجالات الاجتماعية الجزئية المختلفة أو لنقل بلغة لومان: تمييز الأنساق الوظيفية كنسق السياسة أو الاقتصاد أو التربية أو القضاء وهلم جرا[2].، ويمثل النسق خلية ولا يمكن إنتاج هذه الخلية إلا من خلال خلية أخرى أي أن لكل أصل فرع والعكس، وبهذا نكون في حلقةٍ لا نهايةَ لها.

3- تالكوت بارسونز (Talcott Parsons) : يعرف النسق بأنه نظام ينطوي على أفراد مفتعلين تتحدد علاقتهم بعواطفهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا

(1) عبد الفتاح أحمد يوسف، **لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة** (فلسفة نظام الخطاب وشروط الثقافة)، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، بيروت، ص145.

(2) نيكلاس لومان، **مدخل إلى نظرية الأنساق**، تر: يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل، بغداد، (د-ط)، 2010م، ص05.

في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي[1].

II/ النسق عند عبد الله الغذامي انطلاقا من النقد الثقافي:

قام عبد الله الغذامي في كتابه النقد الثقافي "قراءة في الأنساق الثقافية" بطرح مفهوم "النسق الثقافي" بإضافته إلى النموذج الاتصالي لجاكبسون وسماه: "الوظيفة النسقية".النسق الثقافي عند الغذامي لا يمكن تحديد تعريف له، لأنه لم يقدم تعريفًا صريحًا للنسق والذي هو مقولته المركزية في مشروعه إحلال النقد الثقافي محل النقد الأدبي وبينَ

خصوصياته وسماته متجاوزًا تعريفه[2].

ويتحددُ النسق:

1- عبر وظيفته وليس عبر وجوده المجرد، فالوظيفة النسقية لا تحدثُ إلا في وضع محدد ومقيد وذلك حينما يتعارض نسقان من انساق الخطاب، أحدهما ظاهر والآخر مضمر، ويكون المضمر ناقصًا وناسخًا للظاهر ووجب أن يكون في نص واحد ويشترطُ أن يكون جماليًا وأن يكون جماهيريًا[3].

(1) بلقاسم مالكية، **النسق مفهومه وأقسامه**، مجلة مقاليد، ع13، المدرسة العليا للأساتذة، ورقلة، ديسمبر 2017م، ص59.

(2) أحمد راشد إبراهيم راشد، **مركزية النسق الثقافي في مشروع الغذامي النقدي بين النظرية والتطبيق**، كلية دار العلوم ، مجلة بحوث كلية الآداب، ص81.

(3) سمير خليل، **النقد الثقافي**، ص32-33.

2- الدلالة النسقية وهي ليست من صنع المؤلف حيث تكون في النص أو الخطاب بفعل سيطرة نموذج ثقافي شامل.

3- يتصف النسق بأنه تاريخي أساسي راسخ له الغلبة تحييد حاجات الناس تحت أغطية جمالية بلاغية في الوقت الذي يوجهُ السلوك الاجتماعي العام.[1]

- **صعوبة تحديد مفهوم النسق:**

إن مصطلح النسق يتلبسه الغموض والالتباس نتيجة الاستخدام غير المؤسس ولم تسهم الاستخدامات والتعريفات النادرة له في تقريب الدلالة للأذهان.

يجري استخدام كلمة (النسق) كثيرًا في الخطاب العام والخاص، وتشيعُ في الكتابات إلى درجة قد تشوهُ دلالتها[2].

إن صعوبة تشكل مفهوم النسق في أنه يمتلكُ مرونة التحولات ويستجيب لمقتضيات التغيرات فيتكيفُ معها دون أن يتلاشى جوهرهُ[3].

III / تعريف الثقافة:

أ- لغة:

قالوا: « ثقف الشيء، وثقف الدجل ثقافة، أي صار حاذقا[4]، والثقافة، العمل

(1) سمير خليل، **النقد الثقافي**، ص33.

(2) عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية**، ص76.

(3) خالد سايفي، **الأنساق الثقافية وصراع المرجعيات** (قراءة في رواية الصدمة لياسمينة خضراء، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج09، ع5، 2020م، سطيف، الجزائر، ص786.

(4) ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، (حرف الثاء)، ص684-685.

بالسيف[1] والثقاف خشبة تسوى بها الرماح[2] وثقف ثقفا أي صار فطنًا[3].

إن أصل كلمة الثقافة مستمدة من الفعل الثلاثي (ثقف) وتقرأ بضم القاف وكسرها وتوحي كلمة الثقافة في اللغة بعدة معانٍ ومنها: الفطنة والذكاء والتهذيب وضبط العلم وسرعة التعلم، ويقال قديمًا: غلام ثقف أي ذو فطنة، ثابت المعرفة فيما يحتاج إليه، وهي أيضا تستخدم للدلالة على اسم آلة الثقافة التي كانت تستخدم لتسوية اعوجاج الرماح والسيوف.

استخدمت لفظة الثقافة للدلالة على حرث الأرض وزراعتها ثم استخدمت للدلالة على تنمية العقل وتهذيبه وكذلك للدلالة على الطقوس الدينية، وأطلقت على الدراسات المختصة في التربية والإبداع[4].

ب- اصطلاحا:

الثقافة هي الأفكار والمعتقدات والقيم، تتضمن مجموعة هائلة من القضايا، هي في كل مكان حولنا، وهي كلمة ذات معان عديدة ومن الصعب حصرها بمعنى ثابت، هي محيطة بنا من كل الجوانب وتعني: القيم العليا للفرد أو للمجموعة أو للمجتمع كثقافة الديمقراطية أو ثقافة الحب الأخوي وقد تعني الثقافة أيضا الأعمال اليومية والسلوكيات والتصرفات والمشاعر وهي كل ما فيه استنارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الأفراد والمجتمعات وهي كذلك مجموعة من الصفات الخلقية والقيم

(1) لويس معلوف، **المنجد في اللغة**، انتشارات فرحان، ط35، (د-ت)، طهران، ص71.
(2) محمد ابن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، (د-ط)، 1981م، ص84.
(3) عبد الله العلايلي، **مختار الصحاح في اللغة والعلوم**، دار الحضارة، بيروت، ط4، 1974م، ص158.
(4) ينظر: **تعريف الحضارة لغة واصطلاحا**، 13/06/2021 http://baytdz.comK

الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعورية العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه.

IV – الأنساق الثقافية:

إن مصطلح الدراسات الثقافية ليس مصطلحا جديدا، حيث شرح مركز الدراسات الثقافية المعاصرة بجامعة برمنجهام Bermangham في عام 1971م في نشر صحيفة أوراق عمل في الدراسات الثقافية Working papers in Cultural studies والتي تناولت وسائل الاعلام Media والثقافة الشعبية Populareculture، والثقافات الدنيا Subcultur والمسائل الأيديولوجية Ideological matters والأدب Literature وعلم العلامات Semiotics والمسائل المرتبطة بالجنوسة Gemder Related issues والحركات الاجتماعية Social movements، والحياة اليومية Every day life [1].

تعتبر هذه الموضوعات أنساق ثقافية وجب الوقوف عليها والتي تميز المجتمع والثقافة المعاصرة، وكذلك أثرت تأثيرا كبيرا على المدارس في مجالات متعددة من بينها النقد الثقافي.

إن النقد الثقافي لا يدور حول الفن والأدب فحسب وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنتروليجية ووصفه دورا يتنامى في أهميته ليس لما

(1) أرثر أيزابرجر، **النقد الثقافي** (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية)، تر: وفاء إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص31.

يكشف عنه في الجوانب السياسية والاجتماعية فقط، بل لأنه يشكل كذلك النظم والأنساق والقيم والرموز[1].

الأنساق الثقافية عبارة على: «نظم Systems بعضها كامن وبعضها ظاهر في آية ثقافة من الثقافات وتتفاعل في هذه النظم العلاقات المجازية عن التذكير والتأنيث الثقافيين، والعرق والدين والأعراف الاجتماعية والقيود السياسية والتقاليد الأدبية والطبقة وعلاقة السلطة التي تحدد المواقع الفاعلة للذوات، والأنساق الثقافية لا تقتصر على الأدب الرسمي أو المعتمد Canon في ثقافةٍ ما، وإنما تتجاوز ذلك إلى الأدب غير الرسمي أو غير المعتمد = الأدب الشعبي»[2].

ونجد كذلك تعريف الأنساق الثقافية في كتاب النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية لعبد الله الغذامي وهي: «تصورات مضمرة عن مجموع من الصفات المتوخاة، وهي أصل ذهني يعمل كنموذج يقاسُ عليه ويجري الالتزام بهذا الأصل والاحتكام إليه كدليل وموجه اجتماعي وسلوكي»[3].

ثانيًا: النقد الثقافي وإجراءاته

1- تعريف النقد الثقافي:

(1) حفناوي بعلى، **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007م، ص15.

(2) ضياء الكعبي، **السرد العربي القديم** (الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل)، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص22-23.

(3) عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي** (قراءة في الأنساق الثقافية)، المركز الثقافي العربي المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط3، 2005م، ص85.

النقد الثقافي في أبسط مفهوماته ليس بحثا أو تنقيبًا في الثقافة إنما هو بحث في أنساقها المضمرة المركبة والمعقدة ويتعامل مع النص الأدبي بوصفه حادثة ثقافية كغيرها من الحوادث الثقافية.

فالنقد الثقافي «نشاط أو فعالية تعنى بالأنساق الثقافية التي تعكس مجموعةً من السياقات الثقافية أو التاريخية والاجتماعية والأخلاقية والإنسانية والقيم الحضارية بل حتى الأنساق الثقافية الدينية والسياسية»[1].

جاء النقد الثقافي كرد فعل على البنيوية اللسانية وهي من أهم الظواهر التي رافقت ما بعد الحداثة، استهدف تقويض البلاغة والنقد معًا لبناء بديل منهجي جديد يتمثل في المنهج الثقافي الذي يهتم باستكشاف الأنساق المضمرة، يحلل النقد الثقافي النصوص والخطابات الأدبية والفنية والجمالية في ضوء معايير ثقافية واجتماعية وسياسية وأخلاقية.

النقد الثقافي يمكن تطبيقه في جميع المجالات الأدبية والفنية وبالتالي يدرس مواضيع الطابو (المرأة والجنس والشذوذ والسحاق واللواطية والاغتصاب) وعلاقة الأنا بالغير والهويات المهمشة والمواضيع المرفوضة والممنوعة في الأوساط الأكاديمية[2].

بعبارة موجزة، يعمل النقد الثقافي على غربلة النص واستخراج الحقيقة من الزيف واستخراج النسق العام للوصول إلى النسق الخاص أو بصفة أدق يعمل على دراسة النص ثقافيا واجتماعيا ويبين الهدف والنقطة المركزية وفك التشفيرات، ينطلق من الثقافة ويحلل

(1) سمير خليل، **النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب**، دار الجواهري، لبنان، بيروت، ط1، 2012م، ص07.

(2) جميل حمداوي، **النقد الثقافي بين المطرقة والسندان**، ديوان العرب، السبت، 8 فيفري 2012.

النص في ضوئها، والنص عنده حيلة تمرر الثقافة عن طريقة أنساقها المضمرة ويظهر القبحيات ويرفض الجماليات لأنها في نظره أسلوب ماكر لإخفاء العيوب أو الحقائق، وهو يقارب النص من خلال البحث عن النسق ويعطيه وظيفة نسقية والنص يعطيه وظيفة ثقافية.

يعرف عبد الله الغذامي النقد الثقافي بأنه: « فرع من فروع النص النصوصي العام، ومن ثم فهو أدب لعلوم اللغة وحقول (الألسنية) معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغه وما هو غير رسمي ومؤسساتي »[1].

2- آليات النقد الثقافي:

قدم لنا الغذامي آليات النقد الثقافي وأعطاها مصطلح النقلة الاصطلاحية، فحددها بما يلي:

2-1. الوظيفة النسقية:

وهو العنصر السابع الذي أضافه على عناصر رومان ياكبسون الست في تعزيز أدبية الأدب وهي: المرسل، والمرسل إليه والرسالة والسياق والشفرة وآداة الاتصال، والعنصر السابع الذي أضافه هو العنصر النسقي (الوظيفة النسقية)، يقول الغذامي: «ومادامت عملية الاتصال تتم من مرسل ومرسل إليه بينهما رسالة تصل عبر أنواع من الوسائل التواصلية، وتقوم على شفرات يستعين المرسل إليه على فهمها بالسياق المشترك بين أطراف الاتصال، وهذه عناصر جوهرية لحدوث فعل الاتصال وفعل التفسير، وإذا ما

(1) عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية**، ص 83- 84.

أضفنا العنصر السابع (العنصر النسقي) فإننا بهذا نتيح مجالا للرسالة ذاتها بأن تكون مهيأة للتفسير النسقي»[1] من خلال إضافة العنصر النسقي، تكون الوظيفة النسقية التي تفتح باب التأويل والفهم واستخراج القيم الجمالية والقيم الدلالية.

2-2. المجاز الكلي:

يتحول المجاز في النقد الثقافي إلى قيمة ثقافية ويتخلى عن قيمته البلاغية ويخرجه من مجاز اللفظ إلى مجاز الكل، بحيث يكون المعنى المباشر للخطاب أحد بعدي المجاز، أما البعد الآخر فهو البعد الذي يمس (المضمر) الدلالي للخطاب ويتصل بهذا المفهوم مفهوما التورية الثقافية، والمؤلف المزدوج.[2]

2-3. التورية الثقافية:

هي مصطلح دقيق وحمكم، وهو في المعهود منه يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد، المعنى القريب غير مقصود والمعنى البعيد مضمر وهو المقصود وبهذا التورية الثقافية هي كشف للمضمر الثقافي، أي البحث عن ماوراء السطور.

2-4. الدلالة النسقية:

كانت اللغة في السابق تحمل دلالتين: الأولى هي الدلالة الصريحة، وهي مرتبطة بالشرط النحوي ووظيفتها النفعية، والاخرى الدلالة الضمنية التي ترتبط بالوظيفة الجمالية

(1) عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي** (قراءة في الأنساق العربية)، ص64.

(2) علوي أحمد الملحمي، **النص بين النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة** (المفهوم وآليات المقاربة)، مجلة ذخائر للعلوم الإنسانية، ع2،نوفمبر 2017م، ص47.

للغة، فأضاف الغذامي الدلالة النسقية التي هي: ارتباط علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصرا ثقافيا يأخذ بالشكل التدريجي إلى أن يصبح عنصرا فاعلا ومن خلالها نستطيع الكشف عن الفعل النسقي من داخل الخطابات الثقافية[1].

2-5. الجملة النوعية (الجملة الثقافية):

الجملة الثقافية هي مفهوم يمس الذبذبات الدقيقة للتشكيل الثقافي الذي يفرز صيغهُ التعبيرية المختلفة[2].

إذا كانت الدلالة الصريحة تستند إلى الجملة النحوية والدلالة الضمنية تنشأ عن الجملة الأدبية. فلابد من تصور خاص تسمح للدلالة النسقية بأن تتولد، وهو هنا ما سنسميه بالجملة الثقافية[3]. وسنوضحُ الأمر في المخطط الآتي:

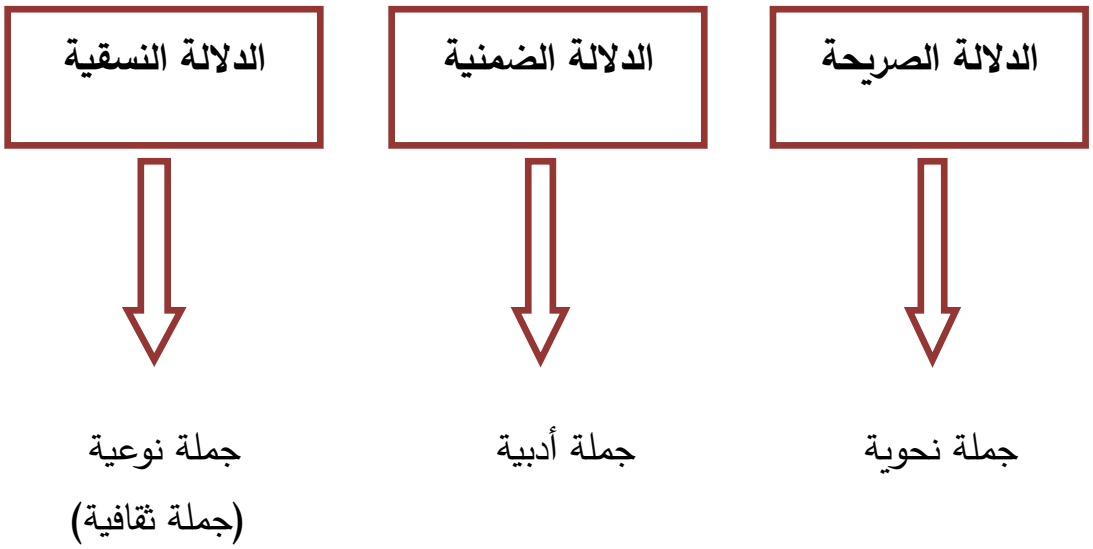

*أنواع الجمل

(1) إيمان سعيد حسن موسى عبد السلام، **النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي بين التنظير والتطبيق**، Facilty.mu.edusa، 23:14، 12/06/2021.

(2) عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية**، ص73.

(3) عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي قراءة في الأنساق العربية**، ص73.

2-6. المؤلف المزدوج:

ويقصد به أن للعمل الأدبي مؤلفان اثنان، الأول هو: المؤلف المقصود، والآخر هو: الثقافة، وسماه الغذامي المؤلف المضمر مع شرط أن يكون هناك تناقض مع المعطيات وإذا لم يحصل هذا الشرط فلن يكون هناك نقد ثقافي.

3- وظيفة النقد الثقافي:

وظيفة النقد تنطلق من المهمة التي مددها فننست لتش والتي يراها تنحصر في تحليل الجذور الاجتماعية والأيديولوجية للأحداث المجتمعية والمؤسسات ومهاويها ومهادها وتفرعاتها الأيديولوجية، وهذا يتماهى مع فرضية تحليل السلفة ومرجعياتها و أنساقها إذ هي مؤسسة القوة الشرسة والطاغية والمحتكرة للثروة والعنف، هذا المعطى وضع هذه السلطة غير الدولية أمام مرجعيات أكثر خطورة لتداول النصوص بما فيها نصوص من الفقه ونصوص التحريم والتكفير [1]

وهناك وظيفتان للنقد الثقافي، نقد فكري لما يطرح في المجتمع من أفكار ورؤى ونقد عقائدي قائم على دراسة وخلفيات ما يعتري الفكر من أفكار جامدة وهو يحاول فهم طبيعة الحياة ليرتقي بها وهو نقد يحلل المستور وأداة تقاوم أشكال السلطة، تتجدد وظيفة

(1) علي حسن الفواز، **النقد الثقافي** (نقد النص)، نقد المؤسسة، القدس العربي، 8جوان، 2008م، alquds.couk

النقد حينما يكون في النص نسقان ويتعارضان أي أحدهما ظاهر والآخر مضمر ويكون المضمر ناسخا للظاهر.

إن مشروع هذا النقد يتجه إلى كشف حيل الثقافة في تمرير أنساقها تحت أقنعة ووسائل كافية وأهم هذه الحيل هي الحيلة (الجمالية) التي من تحتها يجري تمرير أخطر الأنساق وأشدها تحكما فينا[1].

تأتي وظيفة النقد الثقافي من كونه نظرية في نقد المستهلك الثقافي، أي الاستقبال والقبول القرائي لخطاب ما، مما يجعله مستهلكًا عموميًا من حيث أنه لا يتناسق مع ما نتصوره عن أنفسنا وعن وظيفتنا في الوجود [2].

(1) عبد الله الغذامي، **النقد الثقافي** (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، ص77.

(2) المرجع نفسه، ص81.

الفَصْـــلُ الثانِـي

«صراعُ الأنساق الثقافية في شعر "محمد جربوعة"».

توطئة:

إن من أهم سمات وخصائص الشعر أنه يكشف عن شعور الداخلي والخبرة المعرفية لدى الشاعر، التي تتطلب مهارة في الصنعة ثباتًا في تناول جوانب الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه والحقبة الزمنية التي زاولها، ولهذا تتضح تجربة كل شاعر بمفردات كثيرة تعكس جانب حياته وتوضح ميولاته وكذلك مشاكل مجتمعه التي لا يمكن لأي شخص البوح بها سواء السياسية أو اجتماعية أو الثقافية.

يهتم النقد الثقافي باستكشاف الأنساق المضمرة التي كانت دافعا لتشكيل النص على هذا النحو، وأيضًا يهتم بكل مكونات العملية الإبداعية بدءا بظروف الإنتاج مرورًا بالقصدية والسياق وانتهاء بحالات الاستهلاك وأنماط التلقي، ومع أن هذا التحليل يستهدف نصوصا جمالية إبداعية، فإن مدى الاهتمام يتجاوز تلك الحقول الجمالية ليتواصل مباشرة مع مصطلبات ثقافية وأيديولوجية[1]

في هذا الجزء سنحاول تسليط الضوء واستخراج مختلف الأنساق الثقافية المضمرة والمختبئة وراء الجماليات في شعر محمد جربوعة وأخص بالذكر المسلسل الشعري "الساعر" الذي تضمن مجموع حلقات الشاعر والكاتب الجزائري "محمد جربوعة" يحاول من خلال أشعاره سواء المكتوبة أو المسموعة القضاء على التقديس الغربي وثقافة الأخر التي استحوذت على عقل وفكر الواقع العربي، فنسوا تراثهم وأصولهم وطبيعة عيشهم وكذلك الدين والعقيدة

(1) محمد علي الكندي، **تجنيس العلاقات في مسرحية الغزالات** (قراءة في الأنساق الثقافية)، مجلة كلية الآداب، ع11، جامعة الأسمرية، ص64-65.

والمعتقدات وهذا ما ترمي إليه الحداثة، فمحمد جربوعة ضد الحداثة التي ترفض الماضي جملةً وتفصيلا وهي تحاول بث فكرة التخلي عن التراث والشخصية العربية الأصيلة، وبهذا تولد حالة انقلاب روحي واغتراب كامل عن الأصل [1].

1/ نسق المرأة:

تمثل المرأة في الثقافة العربية الضعيفة التي تحتاج إلى رجل يحميها وإلى ذات تابعة وخاضعة وهامش ملحق، تستظل بظل المركز وتختفي تحت طبقات ظله.

من تلك الظواهر الثقافية التي تطالعنا وننساق فيها طوعيا لتأثيرات هذا النسق الفحولي ظاهرة التسميات التي تحملها مجلات الأطفال في عالمنا العربي حيث جرى تذكير جميع أسمائها ولم تحدد المرأة أي مكان لها في تلك المسميات التي حملتها هذه المجلات وكأن الطفولة خاصة بالأولاد دون البنات أو أن البنات اللاتي جرى استعبادهن زمنا طويلا في مجال التعليم والثقافة يجب أن يبقين خاضعات لسلطة هذا النسق دون أن يتجاوزن حيز الهامش الخاص بهن باعتبارهن مجرد تابعات له لا أكثر، من تلك المسميات الكثيرة التي حملتها من خلال الأطفال العربية أسامة وسامر ومجلة الفاتح وماجد ومجلة الأولاد ومجلة صادق والعربي الصغير وغيرها ...[2].

تعتبر المرأة مادة اشتغال عائلية، وهي تحت الملاحظة أكثر من الرجل، وإذا كانت الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع إذا فالأم هي اللبنة الأساسية في الأسرة ومن هنا تركيز

(1) ينظر: بشير تاوريريت، **أدونيس في ميزان النقد**، مطبعة مزوار، بسكرة، الجزائر، (د–ط)، (د–ت)، ص43.

(2) مفيد نجم، **المرأة خارج النسق الثقافي**، العرب، الثلاثاء 2013/12/03م، 2021/04/24، Alarab.com

النظام العالمي الجديد على قضايا الأنثى فالخطاب المتمركز حول الأنثى هو خطاب تفكيكي يعلن حتمية الصراع بين الذكر والأنثى[1]. فكثيرٌ من الرجال لا يرون المرأة سوى شهوة ويرون في أنفسهم أفضلية وفوقية عليها ولا يرون قدرها ولا يقدرونها.

يقول محمد جربوعة:

رمل وناقة شاعر يترحل بين القبائل عن فتاة يسأل [2]

يتضح من خلال رحلته أنه يبحث عن فتاة ذات جمال وحسب تضاربت الآراء حولها وحول اختفائها البعض يقول تعيش في القبائل والبعض الآخر يقول أنها في أسرة تفني وتحكم في الأمور أي أنها خاضعة ضعيفة غير قادرة على التحرر والانفلات أي أنها في صراع مع الآخر.

يقول:

ولأنها كانت صبية حلمه أو أنها الحب البريء الأول

حلف اليمين بأن يرد غيابها أو سوف يبقى هكذا يتجوّل[3]

يبدو أن الفتاة طالت مدة غيابها وهي تجسد الغياب وذات الشاعر تجسد حضور رأي حضورها في نفسه وفي قلبه حتى أصبحت كالحلم.

من خلال اسم الفتاة "قدسى" يبدو الشاعر منتفضا على المغتصبة فلسطين وحركة القدس – وحال الأمة العربية وإلى ما آلت إليه من هيمنة وقهر وتسلط وهو من خلال شعره ككل يحث

(1) مفيد نجم، **المرأة خارج النسق الثقافي**

(2) محمد جربوعة، **الساعر رواية شعرية**، (د–ط)، (د–ت)، ص06.

(3) المصدر نفسه، ص07.

العرب والمسلمين على الثأر بمقدساتها التي باتت تشهد أمركة واستلابًا وهو يدس عبر كلماته وتعبيراته وأنساقه المختالة انتفاضة على سماسرة العروبة وليحرك النخوة ويحي الضمير العربي ذلك أن ساسة العرب باعوا شرفهم ورجولتهم ومقدساتهم في سبيل الدرهم.

يقول في موضع آخر:

لكنها الأنثى، وما الأنثى إذا هي لم تزد في قولها أو تكذب
هي روح والدها وبؤبؤ عينه ووحيدة البيت الكريم الطيب
تحكي بعينيها وتطلب ما اشتهت بإشارة من رأسها إن تطلب (1).

وقال أنها:

فلأي أرض سوف يدفع قلبه ريح الفيافيه طائعًا مختارًا؟
وبأي حي سوف ينزل رحله وبأي رئم سوف يزكي النارا ؟
أيعيش طول حياته متجولا يهوى النساء ويكتب الأشعارا؟(2)

إذ الشاعر محمد جربوعة ركز في أشعاره على الأنثى وكانت هي مركز اهتمامه وذلك لخوفه من اندثار النسق الأنثوي وتفككه لأن النسق الأنثوي ما هو إلا صورة من صور الحركة الدائمة للإنسان المحققة للحياة وللاستمرارية وشعور بالسكينة والاستقرار، فمن خلال رحلة الشاعر نفهم أنه في حيرة متعجبا لحاله وحال مجتمعه الذي يعاني من اللاثبات وانعدام الطمأنينة وجسد هذا النسق في المجتمع الفلسطيني، المسلوب للحرية والأرض وفاقد للمركز

(1) الديوان، ص16.
(2) المصدر نفسه، ص16.

بحيث أصبح هائمًا محتارا لا يعرف معنى البقاء، فالمرأة تبعث في القلب روح وحب للحياة والاستمرارية فيها، ويكمن الغياب في فقدها فيكون الإنسان مسلوب للراحة والطمأنينة وهذا هو حال الشعب الفلسطيني الذي حرم من موطنه وأصبح يعيش كأنه في رحلة لا محطة وصول فيها.

2/ نسق المكان:

تزخر الأماكن بالمعاني والدلالات وتعج بالأفعال والنشاطات المستمرة، ولهذا فهي لا تختبر في الحياة العادية باعتبارها وجودا مستقلا بل تحسب من الفرد والجماعة بمزيجٍ من الجلاء والقتمة في المحيط والشعائر والروتين والناس الآخرين والخبرة الشخصية ... وضمن سياق الأماكن الأخرى، ينفرد كل إقليم بجغرافيته الذاتية وصفاته الطبيعية والبشرية الذاتية، وكل مكان، صغيرا كان أم كبيرًا له روح داعية مختلفة [1].

كان الحديث عن المكان في الشعر، يبين لنا الضغط العاطفي والوجداني الذي يضغط به المكان على مخيلة الشعراء ونتج عن هذا الضغط أن اكتسب المكان دلالة رمزية بعد شحنه بمعانٍ ذاتية تعبر عن أحاسيس الحب والوفاء والولاء للمكان بوصفه جزءًا من هوية القبيلة أو الأمة ولذلك شخصوا المكان وكافة الموجودات الجماد وضخوا فيها دماء الحياة للتمتع بحيوية البقاء والخلود[2].

2-1- الصحراء:

(1) منصور البابور، **كتاب المكان واللامكان**، مقدمة masorour.elbabou https://.bepress.com/، 2006م، ص01.

(2) نجود هاشم الربيعي، **تطور دلالة المكان في النقد العربي الحديث**، ع06، أوت 2017م، 11:55،

يستعين محمد جربوعة بمعالم الصحراء في كتاباته ليجعل منها مكانًا رئيسيًا وخيالي متماهي الأبعاد والدلالات فبذكره للصحراء يعكس انتماءه العربي الأصيل لابد من التذكار رؤية ابن خلدون عن الصحراء في كتابه المقدمة البداوة بأنها "إخلاص لقوانين الطبيعة التي لم تلوثها الحضارة، أما الحضارة فتجلب معها التنافس في القيم الكمالية الزائدة عن الضرورة والفائضة عن الحاجة[1]

يقول محمد جربوعة:

رمل وناقة شاعر يترحل بين القبائل عن فتاة يسأل [2]

لقد استهل الشاعر بلفظة "رمل" ليتبين لنا طبيعة المكان ويتضح أنه "صحراء"، ذلك المكان الفسيح الذي يمتع النظر وفي موضع آخر يقول:

سار الغريب وليته ما سارا يطوي الصحارى هائما مختارًا[3]

وكذلك يقول:

وروائح الصحراء تملأ ثوبها الشّيح والعرعارُ والقَيصُومْ[4].

من خلال الأمثلة تبين لنا أن الصحراء تشكل الأصالة العربية ومنها استمد الإنسان تجارب حياته ونمط عيشه وأسلوب كلماته وثقافته ورؤيته للحياة، والأشعار التي ولدت في البيئة

(1) عود الند، **تجليات الصحراء في أعمال منيف والكوني**، ع3، 2017، oudned.net

(2) الديوان، ص06.

(3) المصدر نفسه، ص27.

(4) المصدر نفسه، ص52.

الصحراوية من أمثال عنترة وطرفة بن العبد، مازالت لحد الآن مرجعًا ومتكأ لما فيها من لغة رفيعة وأسلوب محكم وبليغ.

نجد الصحراء مكانا وموطنًا وعاطفة شغفت قلوب الشعراء بموادها ذات الطبيعة الحية منها والجامدة فخلقت فكرة واستمد منها ضوءها ومعانيها وأثرت فيه فورد حياضها الدافئة منها والباردة، فكونت هذا الصرح الشامخ والرصيد الأدبي القديم، وتلك القصائد النيرات المتراصة المتباينة في غرضها ونوعها تبيانا ألما ألفا ونضارة وصارت نبراسا يهتدي به وأساسا ثابتا مشى عليه الشعراء والأدباء يستمدون من ضوئه ونوره [1].

يقول:

ورأينا فيما رأيت سوقهم رجلاً شاعرًا فارسيا يرطن
لا من يمط شفاهه أو ينتحي لسماع حرف كلهم يستهجن
ماذا سينشرُ عن سرور يا ترى؟ .وجميع ما في رأسه متعفن
وبأي سكين سيكتب شعره والشعر ورد ناعم لا يطعن
ولعله جاسوس حرب يختفي خلف القصائد خفية، لا يعلن [2]

ويقول في موضعٍ آخر:

ورأيت (شعورًا) يعذب نفسه يطهو ويفسد ما طهاه ويعجن
ويعود ويطهو ثم يعجن ما طها لا الخبز ينضج ولا العجينة تتقن.
والناس تضحك من غرائب لفظه عجبا وتهمس إنه يتمجنن [3]

(1) محمد صديق حسن عبد الوهاب، **الصحراء في النثر الجاهلي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، إشراف عطا المنان، جامعة أم درمان الاسلامية، 2006م/2007م، ص131.

(2) الديوان، ص74.

(3) المصدر نفسه، ص74.

يتضح من خلال شعر محمد جربوعة أنه رافض لشعر الحداثة والحداثة في كل فروعها وتفرعاتها وذلك من خلال استرجاعه للماضي وأصالته في التفكير وذكره للصحراء التي هي رمز من رموز الأصالة والأصل وتعبير عن العروبة.

إن الحديث عن الأصالة والمعاصرة والتقليد والتجديد يغفل قضية غاية في الأهمية وهي قضية التبعية الثقافية التي تختبئ تحت لباس التجديد وترفع شعارات المعاصرة ولكنها على مستوى الممارسة الحقيقية فهي ليست إلا إحساسا بالضآلة والدونية أما الآخر وثقافته ولدتها في شعر الحداثة[1].

يحاول محمد جربوعة أن يبين أن المحافظة هي اللازمة الجوهرية في هذا كله ومهما كان من حداثة فإنها ستظل ظاهرية وسطحية لا تمس الجذور ومحمد جربوعة ضد الحداثة الفكرة، فلا بأس أن يتلبس المرء لبوس الحداثة من أجل أن يصارع التيار، يقول محمد جربوعة ويعبر عن رأيه بالمحافظة وضرورة النموذج التقليدي (شعر عمودي) وربطه بالدين والوطنية والأصالة أي أنه صوت نسقي يعبر عن الثقافة المحافظة وهو مع الحداثة التي تمس الشكل لا المضمون والفكر[2]

(1) محمد السعيد، **شعر الحداثة الغارق في التقليدية**، الوطن، 12:08، 17/04، Elwatan.com.

(2) ينظر: عبد الله الغذامي، **حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية**، المركز الثقافي العربي، ط3، 2005م، الدار البيضاء، المغرب، ص98.

3/ نسق الزمان:

قد يهيمن الماضي على الحاضر حتى يكاد يخنقه إذ ثمة أناس يخضعون لمؤثرات أمسهم ويغذون حاضرهم باستمرار ذكريات الماضي العزيز، حتى يكون هو الذي يوجههم لا غيره[1].

لفظ الزمن كان ومازال في مقدمة أولويات الكثير من الكتاب والباحثين والعلماء والفلاسفة لأنه يتضمن فكرة الوجود والعدم، الثبات والحركة، الروح والجسد، والتناهي واللاتناهي والوحدة والكثرة والحضور والغياب، والإيمان والإلحاد، وأهم المشكلات الفلسفية، كما أنه المحرك المحض لمشاعرنا والعاطفة الدينية التي هي اتصال مباشر مع الله[2].

الزمن مقولة فلسفية ترتبط بالإنسان منذ بدء الخليقة لارتباطها به أشد الارتباط، إذ شكلت تساؤلاته التي أفضت مفجعه وحيرته، وقد يتشظى الزمن إلى زمن فلكي، تاريخي، نفسي فيزيائي، نحوي، بنائي، إن الزمن في الأعمال الإبداعية ما هو إلا نوع من تصالح الإنسان مع ذاته، وهو أداة طيعة تسهم في جماليات النص الأدبي لتسمو به وترتقي[3].

من المعروف أن الزمان أو بالأحرى البنية السردية تكون في الأنواع النثرية فقط، ولكن في النصوص الشعرية الحديثة يمكن دراسة البنية السردية (زمان/مكان/شخصيات) وهذا ما سندرسُه في ديوان الشاعر محمد جربوعة، حيث ديوان الشاعر هو مسلسل شعري من 30

(1) سمير عباس، **الزمكان في الشعر العربي المعاصر**، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص35.
(2) زينب محمد، **مفهوم الزمن لغة واصطلاحا**، كلية الآداب جامعة بني سويف، حولية كلية الآداب، مج9، ص202.
(3) ينظر: رابح الأطرش، **مفهوم الزمن في الفكر والأدب**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس 2006، ص2.

حلقة، عبارة عن قصة تحكي عن حلم ضائع للشاب العربي الأصيل، أخذ يرتحل ويبحث عن هذا الحلم في عمق الصحراء، ومن هنا نطرح السؤال: كيف بحث الشاعر عن حلمه؟ وما طبيعة هذا الحلم؟ أهو إنسان كما ذُكر في المسلسل أو قضيةٌ رأي عام ! ولما كتب هذا النوع من الشعر؟.

وللإجابة عن هاته الأسئلة وجب التتبع الزمني للمسلسل وتحديد البداية والنهاية وما يتوسطهما من رحلة بحث ومشقة وتعب وتحدٍّ وإصرار.

1- زمن البداية:

يتحدد زمن البداية منذ اختفاء فتاة أحلامه، وتعددت الآراء أي ذهبت وماذا تفعل ومالذي حدث لها يقول الشاعر محمد جربوعة:

رمل وناقة شاعر يرتحل بين القبائل عن فتاةٍ يسأل
ويقول عنها إنها جنية تؤذي برمش عيونها أو تقتل
هو يدعي أن الفتاة ما مثلها من جنسها من تذهلُ
إن قيل (بدرٌ) لم يرف لجنابها أو قيل عنها ظبية لا تقبلُ
مهما تخيل حسنها متخيلُ هي منتهى ذاك الخيال وأهلُ
وقد اختفت من خمس قرن طفلة وتضاربت أخبارها والمنزلُ[1]

ويبدو أن الفتاة اختفت منذ خمس قرن على حد تعبير الشاعر ومن خلال وصفها يتضحُ أن لها مكانة مرموقة في قلب هذا الشاعر الذي فقد الأمن والاستقرار بفقدانها وأخذ يسأل بين القبائل عنها متحملا عناء السفر يسأل عنها متأثرًا بفراقها:

(1) الديوان، ص06.

يقول:

ولأنها كانت صبية حلمه أو أنها الحب البريء الأولُ

حلف اليمين بأن يرد غيابها أو سوف يبقى هكذا يتجولُ[1]

يبدو جليا أن الشاعر يكن لها مشاعر صادقة وحب دائم لم يغيره الوقت أو الغياب فهي حاضرة معه في كل زمانه سواء الماضي الذي كانت فيه معه، أو الحاضر الذي تعيشه أو المستقبل الذي حلف بأن يردها إليه ويبدو أنه لمقيد على الاستمرار من خلال قوله: [**أو سوف يبقى هكذا يتجولُ**].

2- زمن الرحلة:

عرف العرب بالتنقل والترحال بسبب بداوتهم، فهم دوما يحنون إلى الوطن ولا يكادون ينسونه لما يمثله من كرم وعزة، كانت العرب إذا غزت وسافرت حملت معها من تربة بلدها رملا وعفرا تستنشقه عند نزلة برد أو زكام أو صداع، وذلك للرابطة الروحية والدينية الموجودة بين الوطن والنفس ومن حبات الرمل نسجوا أساطيرًا لحياتهم وخرافات لحكمهم[2].

يبدو أن محمد جربوعة نص على طريقة الجاهليين في الترحال وأخذ يجوب الصحراء باحثا عن محبوبته "قدسى" أو الركض خلف الصراعات والتفكير في طبيعة ثانية تبعده عن الغد المجهول، ويمكن القول أن القسوة والحرمان من حياة هنيئة هو الدافعُ إلى التغيير، وتعتبر الرحلة عنده طريق إلى الحصول على النماء والحقيقة.

---

(1) الديوان، ص7.

(2) بودالي التاج معابر، **تقاسيم الرحلة وبناء الذات في القصيدة الجاهلية**، . maaber@scs.net 22:21، 10/06/2021

يبدأ زمن الرحلة في المسلسل الشعري [السَّاعر] من الحلقة الأولى: [ص: 09] وينتهي عند الحلقة التاسعة والعشرين [من ص: 223 إلى ص:250]، جسد هذا الزمن حالة الشاعر فهو في حيرة من أمره فكيف سيجد حلمه وقضية قلبه وأمانه ومأمنه، يقول متأسفًا لحاله:

أيعيشُ طول حياته متجولاً يهوى النساء ويكتبُ الأشعار[1]

إن الشاعر من خلال رحلته الطويلة بحثا عن حبيبته قدس جسد لنا حال الأمة العربية وما آلت إليه، وموقفها من الدفاع عن العروبة والحضارة العربية وهو بهذا لا يريد «العودة إلى فترة من الماضي أو السعي إلى إحياء ظاهرة فنية بل المراد تحقيق فهم أعمق لمكونات وضعنا ولإطلاق الطاقات في الحاضر»[2].

محمد جربوعة من خلال اعتماده على عنصر الرحلة والزمن الماضي ككل من مكان وشخوص ما هو إلا تعبيرٌ وتذكير عن الانتماء وهو بهذا يعبر عن هويته وأراد من هذا انتفاضة جماعية ورفض التماهي مع الآخر ونسيان الأصل والأرض والانتماء بل وحتى نسيان قضايا العصر كالقضية الفلسطينية التي أصبحت قضية رأي خاص لا رأي عام.

من خلال رحلة الشاعر إلى الصحراء ، حاول تجسيد وتذكيرنا بعادات وأخلاق اهل البادية من جود وكرم وسخاء يقول:

كنا الكرام على الزمان ولم نزل والناس تضرب في البلاد بنا المثل[3]

(1) الديوان، ص30.

(2) أحمد بلمكي وآخرون، **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، ص243.

(3) الديوان، ص09.

وقال على لسان (زينب):

لكن واجبنا تجاه ضيوفنا بذلك الندى، ولتلك عادةُ يعرب

فامدد يمينك كي يحس بلطفه واضرب على كتف الغريب وطبطب [1]

يبدو من حلقات المسلسل الشعري الشاعر أنه يحاول البحث عن حلٍ لقضية ما، ويحاول التغيير من حالة إلى حالة أخرى فأخذ يرتحل ويبحث عن حلقة وعن قضيته التي ظلت تطارده منذ الصغر وأصبحت هاجسًا يحتاجُ إلى وضع حد له والرجوع إلى حالته الطبيعية التي كان يعيشها في الماضي.

ويمكن القول بأن القضية أو الحلم الذي جسده في الفتاة (القدس) هو كل مشاكل الأمة العربية وتأزم وضعها والعصر الثقافي الذي أصابها حيث أصبحت كوعاء يُصب فيه ما اشتهت أنفسهم فنسوا عروبتهم ووطنيتهم وأصلهم.

3- زمن النهاية:

يكون زمن النهاية في الحلقة الثلاثين في المسلسل أي لحظة اجتماع وتقابل بين الشاعر ومحبوبته (قدس) بعد فراق دام مدةً طويلةً يقول:

هل أنتِ (قُد...)؟ ماذا؟ إذن ... أوا: أنت الـ....؟ محال ... كيف؟ يا اللهُ

هل أنت أنتِ؟ أم التي في خاطري أخرى؟ وقد تتداخلُ الأشباهُ[2]

قالت:

(1) الديوان، ص14.

(2) المصدر نفسه، ص231.

أنت العربي الشاعر (الشيطانُ) ذاك المشاكس، ذلك الولهان

من كان يخجلني بجرأة عينيه وتذوب من نظراته الأجفانُ

ها قد كبرت وصرت أحلى فارسًا ولديك سمتُ آيسر فتّان [1]

يمكن القول إن لحظة اللقاء بين الشاعر وقدس، تمثل لحظة أمل وأن هناك فرصة للعودة إلى ما كانت عليه الأمة العربية إلى حالها واستقرار أحوالها، فلحظة اللقاء تمثل استقرارًا بالنسبة للشاعر وتخلصه من الترحال والبحث عن حلمه، فهو بهاته النهاية السعيدة يقول للمجتمع العربي مازال هناك وقت للتغيير والانتفاضة والرفض وخلق شخصيته الأصيلة واسترجاع قيمه ومبادئه من مروءة وشهامة وكذلك استرجاع الشرف الذي جسده في حلمه (القدس)، وبما أن قدس تعتبر قضية محورية تتمثل في قضية فلسطين التي انتهك حرمتها الصهاينة وهي من أهم القضايا الراهنة المطروحة على الساحة الدولية، ورغم الانتفاضات المفاوضات بين الفلسطينين وإسرائيل لم يتمكنوا من استرجاع أرضهم لحد الآن ومازال الشعب الفلسطيني العربي يقاوم لإيجاد حل عاجل لقضيته.

محمد جربوعة في إصراره على استرجاع محبوبته يجسد لنا الشعب العربي والفلسطيني ويقول بأن أحسن طريقة للتغلب على الصعاب اختراقها، وهو بدفاعه واندفاعه وأمله نحو تحقيق حلمه واسترجاع محبوبته يقول: [**الأرض طواعية الرجال الذين يملكون الأمل ويقدرون على تحدي المستقبل**].

(1) الديوان، ص231.

البنية السردية في الديوان:

إن البنية السردية، زمان ومكان وشخصيات لم تعد حكرا على الأنواع النثرية فحسب كالرواية بل أصبحت موجودة في الشعر أيضا وهذا ما لوحظ في ديوان الشاعر محمد جربوعة حيث وظف الشعر العمودي ونحا نحو القدماء في النظم مع إضافة لمسة حديثة خاصة وهي الدمج بين القص والشعر معتمدا على الحكاية والحوار بين الشخصيات والتلاعب بالأزمنة فمرةً يقفز إلى المستقبل ومرة يرجع إلى الماضي ويحن إليه، يعتبر الزمن المحرك الأساس في العملية الإبداعية فتدور الشخصيات وتتفاعل بين الماضي والحاضر والمستقبل.

4/ نسق التراث:

لقد جاء الشعر العربي في مخاض القبيلة ونشأ وترعرع بين أحضانها ومن مضاربها استنشق أولى نكهة للحياة ومن طنبها وعمدها وأوتادها وأثافيها استشرف ديمومة النظام وسذاجة الانسجام[1]

هذا ما حاول محمد جربوعة ترسيخه في العقول فكيف للحداثة أن تنسيكم تراثكم وشعركم العربي الأصيل وانتماءكم، فوظف هاته الأفكار في شعره فاستدعى نصوص سابقيه وأسماءهم، ذكر امرئ القيس، وكعب بن زهير، والخنساء .. وليلى ...

يقول:

(1) عبد الله حمادي، **القرية العربية بين الإتباع والابتداع**، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2001م، ص03.

هذا هو المجنون قيسٌ، راقدٌ فوق الرمال وقد توسد مرفقًا (1)

وكذلك استعمل مصطلحات ومفردات دلت على الأمل وعلى الثقافة العربية نذكر منها: رمل ناقة، قبلة، ظبية، التربة، الإبل، الجمل..

ويقول في موضعٍ آخر:

رمل وناقة شاعر يرتحل بين القبائل عن فتاة يسأل (2)

يعد التراث محور فكري أساسي في شعر محمد جربوعة، حيث يعتبر الشاعر نفسه من المقلدين وهو ضد الحداثة جملةً وتفصيلا وذلك لأنها تنقص من فحولة العرب سواء في الشعر أو في قضايا أخرى هذا النسق يوضح لنا فكرة الصراع بين العرب والغرب، العرب كهامش والغرب كمركز، الغرب صهيون متسلط والعرب خاضع لأفكارهم ومعتقداتهم وأيديولوجياته وهو بهذه الانتفاضة يقول لا لقبيلة الحداثيين رافضًا لشعر الحداثة وشعر عصابة المجان (شعر حر)، ويذم آل البيت في إتباعهم ورضوخهم لهم، يذكرهم بماضيهم وتراثهم علا وعسى أن يتفطنوا ويغيروا مجرى حياتهم.

يوجد في شعر محمد جربوعة نسقين أحدهما ظاهر ويمثل الأصالة والآخر مضمر وهو المعاصرة والتبعية، أي أن العرب تابعين وخاضعين للغرب، والمعاصرة بمفهوم الدوران في رحى الغرب ونقل أفكار الغرب بشكل مبالغ سواء في الجذور الفلسفية والمفاهيم الفكرية والأدبية وكذلك العادات والتقاليد، محمد جربوعة رافض لهاته التبعية والإفراط في الأخذ وأن

(1) الديوان، ص29.

(2) المصدر نفسه، ص06.

يكون العرب إمعة وكأن لا ماضي لهم ولا دين يحكمهم، وهو يقول بتكوين العقلية العلمية، أي أن تدخل عصر التكنولوجيا المتطورة بخطى ثابتة.

5/ نسق الدين:

الأرض العربية هي معهد للديانات السماوية والسائد عن الأسرة العربية أن الدين يشغل المساحة الأكبر في تفكيرها سواء الاجتماعي أو العاطفي أو النفسي.

يقوم المجتمع على تعاليم الدين الإسلامي، ويمثل التوجه الديني محورًا أساسيًا لسلوكيات الأفراد.

لذا فإن نسق الدين يتداخل مع باقي الأنساق لإحداث ما يسمى بالتوازن الفكري والاجتماعي للفرد وكذلك بناء الاستقرار داخل المجتمع.

إن نزعة التدين نزعةٌ مغروسة في أعماق النفس البشرية فالغريزة الدينية مشتركة بين الأجناس البشرية حتى أشدها همجية وبدائية إذ التطلع فوق الطبيعة هو إحدى النزعات العالمية الخالدة الإنسانية [1]، وقد جاء شعر محمد جربوعة بعدة أنساق وأفكار دينية كالالتزام والدعوة إليه. وأيضًا استحضار نصوص أو بالأحرى قصص دينية داخل سمكه الأدبي.

يتضح الجانب الديني في ديوان الشاعر محمد جربوعة حين زار مكة المكرمة حيث قال:

ها قد وصلت ... بهذه الأرجاء قد عاش سيدنا أو الزهراء

(1) عبد القادر بخوش، **مفهوم الدين بين الفكر الاسلامي والمسيحي**، إسلام أون لاين، 1223archive.islamline-24-2021.

شم النسيم ففيه ريح محمد ريح النبي تدور في الأجواء [1]

إن محمد جربوعة يظهر حرصه واهتمامه بالدين من خلال توظيفه في شعره وكذلك دعوته الالتزام لأن الدين له دور في تشكيل الثقافات والوعي الجماعي والفردي جزء مهم من الوصول إلى الاعتراف به وعدم الاستعلاء الثقافي والفكري لأتباع دين على آخر، ونبذ التعصب إدراك أننا لن نفهم ذواتنا إلا بفهم دور الدين في تكوينها، هذا الدور الذي نفته الحداثة علانية ومارسته سرًا [2]

ومحمد جربوعة جاء ضد الحداثة وأفكارها العلمانية التي رسختها في المجتمع وبهذا أصبح الشعر لقيطًا لا أصل له وعملة زائفة لا دولة لها وكل من هب يكتب شعرا.

يظهر الجانب الديني أيضًا من خلال تأثره بقصة سيدنا يوسف يقول:

وضعت على فمها الرقيق أصابع وتظاهرت بدموعها في خدها

همست له أفلا تراني فتنة فأسرها في نفسه لو يبدها [3]

الدليل: (فأسرها):

قوله تعالي: ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾. [4]

لذلك في قوله:

(1) الديوان، ص102.

(2) مصطفى عطية، **التأثير الديني في النقد الأدبي الغربي**، مجلة البيان، 25-03-2021، albayan 18:46

(3) الديوان، ص43.

(4) سورة يوسف، الآية 77.

يجرين خلفك في الغواية مدةً إن همت(والشعراء ..) في ... واد.

من قوله الله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾.[1]

إن هذا التفاعل مع النص القرآني حامل لنسق، هذا النسق هو الذي يسعى النقد الثقافي إلى كشفه متوسلا بالنص. فالنص مجرد وسيلة لاكتشاف حيل الثقافة في تمرير أنساقها[2] ومحمد جربوعة يحاول الرجوع إلى الأصل ونبذ الفرع أي هو مع الأصالة لا المعاصرة سواء في الجانب الفكري أو العقائدي وكذلك هو من المقلدين لا المجددين الذين يمجدون الحداثة بسلبياتها وإيجابياتها يتحدثون من فراغ سواء في الفكر أو في الشعر (الشعر الحر) والفوضى فيه التي أتعبت المتلقي وأفسدت الذوق دون مشهد يرسو عليه النص [3].

6_ نسق السياسة:

عمد محمد جربوعة في شعره على تمرير مجموعة من الأفكار والرؤى التي ترتبط بالنسق السياسي تحت ظل النسق الثقافي العام، النسق السياسي مهم فهو يلعب دور أساسيًا في المجتمعات والشعوب وخاصة في الصراع العربي الإسرائيلي فهو نسق سياسي موجود منذ القدم وضارب في التاريخ سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الدولي، ونعني بنسق السياسة: تجسيد الصراع بين الحاكم والمحكوم وما يتبع ذلك من اعتقال وقمع وقهر وأيضا

(1) سورة الشعراء، الآية 225-224.

(2) مصطفى عطية، **التأثير الديني في النقد الأدبي الغربي**، ص26-27.

(3) المدرسة الكعبية في الشعر، موقع الحوار، 4 ديسمبر 2004م، .26: 19 -25-23-2021 lhinardz.com

تعني الدعوة إلى أفكار سياسية معينة وتفنيد غيرها وكذلك يتوضح من خلاله علاقة الإنسان بالسلطة.

لاشك بأنه في ظل ما يشهده العالم من الانهيارات السياسية والنزاعات والإرهاب والاسلاموفوبيا لابد أن يذهب بعض النصوص لخلق ممارسة تستشعر وجها من الكتابة المخففة، أو الغاضبة[1] كما كتابات محمد جربوعة التي تحمل في طياتها رفضا قاطعا لكل سلطة حداثية تريد تغيير كل من العادات والتقاليد والأفكار والرؤى فهو يحاول جاهدا أن يحافظ على الموروث وعلى كل القيم سواء الإيجابية أو السلبية من مثل [هيمنة الرجل على المرأة] أي دونية المرأة وفوقية الرجل، وتنحصر وظيفة السياسة بصفة عامة في تحقيق أهداف المجتمع والحد من تناقضاته والحفاظ على النظام ووحدته واستمراريته [2].

ويتجلى نسق السياسة بوضوح في كتابات محمد جربوعة، فهو شاعر سياسي وله كتب تتحدث عن السلطة وعن سياسة الدول العظمى وكذلك كتاباته الساخرة.

عاش المجتمع العربي فترات طويلة تحت قيد الاستعمار والديكتاتورية والاستبداد لم يحظ بهامش حقيقي من الحرية، فصار مقموعا مضطهدا تحت سقف الطاعة والخوف فتحولت صراعاته إلى عقد نفسية، لذا ربما تأتي تصرفاته في سلوكه السياسي والاجتماعي غير منضبطة ، فتأثر سلبا على الوضع في جميع المستويات فالمستوى السياسي يحتاج إلى وعي

(1) القدس العربي، **في مفهوم النسق الثقافي** (الممارسة والمظاهر والتشخيص النقدي)، 2006/07/05م، Layds.co.uk

(2) ثامر نادي، **ماهية النظام السياسي وخصائصه** (نظرية السلطة)، 08/06/2021، 22:55، Arabprf.com

وقدر كبير من الزمن تتعاضد فيه جميع وسائل الإعلام وجهود مكثفة للنهوض من جديد ولخلق مجتمع سيد نفسه غير تابع وخاضع وراكع للغير.

والنسق السلطوي المهيمن في ديوان الشاعر محمد جربوعة هو خضوعه للشكل القديم وانجذابه لهاته السلطة واستلامه لمرحلة مضت في مقابل مرحلة حاضرة ويمكن القول أنها حرية اختيار وتعبير عن رأي ودلالة إلى وعي ثقافي، فالشاعر متشبع بالمعرفة، فقد رفض بعض العادات والتقاليد وأسس قبيلة وهي "ذات الورود" وكذلك علم نساء القبيلة أصول النحو والصرف، ما هو إلا دليل على سلطته ومركزيته وشخصيته، وهو باختياره لهاته الأمثلة فكأنما يقول للأمة العربية أفيقوا وغيروا وارفضوا كل ما يأتيكم من الغير، اصنعوا مجدكم أو ارجعوا إلى ماضيكم وعروبتكم المسلوبة فمن طبع الإنسان السوي رفضه لشيء لم يعجبه ولم تهواه نفسه، يمكن القول أيضًا: إن الشاعر هز حال الأمة العربية فهي في رحلة دائمة، رحلة بحث عن العروبة وعن الأصالة وهو بهذا يحيي فيهم نخوتهم ويجسد الانتفاضة على تقبل كل شيء سواء كان جميلًا أو قبيحًا.

خَاتِمَـــــــة

بعد استكمال هذا البحث نصلُ إلى عدة نتائج ويمكن القول: أنه لا يخلو أي عمل أدبي من الأنساق الثقافية المضمرة والمستترة تحت غطاء الجمالية، وهذا ما يعمدُ النقد الثقافي إلى تتبعه يمكن تلخيص النتائج في ما يلي:

1/ النقد الثقافي هو بحث في الأنساق المضمرة ويتعامل مع النص بوصفه حادثة ثقافية.

2/ الأنساق الثقافية عبارة عن نظم بعضها ظاهر وبعضها مضمر فهي تمثل كل الثنائيات كالتذكير والتأنيث، الغرب والعرب، المركز والهامش.

3/ استهدف النقد الثقافي تقويض البلاغة والنقد هما لبناء بديل منهجي جديد يتمثل في المنهج الثقافي.

4/ آليات النقد الثقافي والتي تمثلت في الوظيفة النسقية والمجاز الكلي والتورية الثقافية والدلالة النسقية والجملة النوعية والمؤلف المزدوج، جاء بها الغذامي ليؤسس لنقد جديد وهي لا يمكن أن تكون آليات بحق بل هي مجرد أفكار مطروحة.

5/ إن أشعار "محمد جربوعة" فريدةٌ من نوعها، إذ علينا تتبعها وذلكَ لأنها مكتوبة على النمط القديم (شعر عمودي) في ظل هالة التغيرات التي هلت سواء في الشعر أو التفكير كله.

6/ الرواية الشعرية "الساعر" تحمل في طياتها العديد من الأنساق الثقافية التي تمس قضايا شائكة خاصة بالأنساق في وسط بيئته ومجتمعه فهي في صراع بين ما يريد الشاعر قوله وبين الواقع المفروض.

7/ "محمد جربوعة" هو ضد الحداثة التي ينسى فيها الإنسان عاداته وتقاليده وأصوله وهو مع الحداثة التي تمس الشكل لا المضمون والفكر.

ملـــــحق

السيرة الذاتيـــة

"محمد جربوعة"

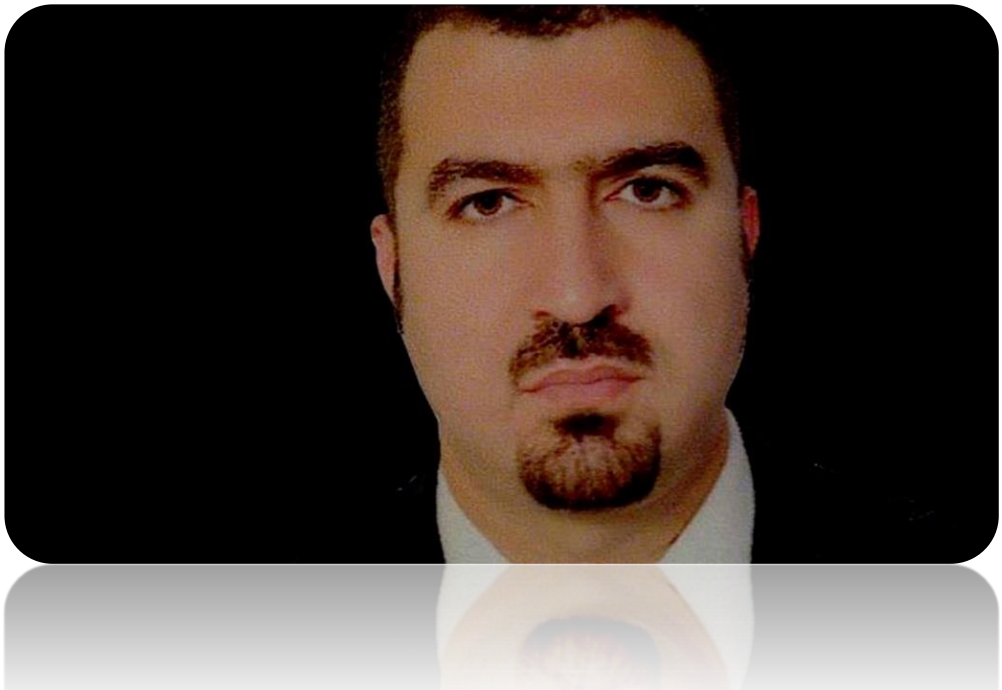

كاتب وإعلامي جزائري، يعد من أكثر الإعلاميين والكتاب العرب إنتاجا، وإضافة إلى غزارة إنتاجه يملك محمد جربوعة أسلوبا متنوعا بين الأدب والسياسة والكتابة الساخرة واللاذعة، من مواليد 1967 بقرية صغيرة تسمى الثنايا واقعة بين مدينتي صالح باي وعين آزال الملحقتين بتابعية محافظة سطيف الشرق الجزائري.

عاش صباه في مدينة عين آزال التي تلقى تعليمه في مدارسها، عمل مذيعا في بعض الإذاعات العربية وأشرف على العديد من الصحف العربية كان أكبر أعماله الموسوعة الحمراء التي تقع في عشرة مجلدات وتوثق الجرائم الأمريكية والتي يعد المحرر الرئيس لها، تنقل بين عدة دول عربية واستطاع خلال تلك السنوات التي سبقت بلوغه الأربعين من عمره

أن يصدر أكثر من أربعين كتابا في السياسة والرواية والأدب، أسس عدة منابر إعلامية منها فتاة اللافتة الفضائية التي يرأس مجلس إدارتها.

من رواياته:

- غريب
- خيول الشوق
- المجنون

من كتبه:

- مهلا مشغول .. مهلا فوكوياها
- نقد التجربة الإعلامية الاسلامية
- محاكمة الجماعات الاسلامية على ضوء السيرة النبوية
- تبرئة هتلر من تهمة الهولوكوستا.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

أولا: المصادر

- محمد جربوعة، الساعر، (د–ط)، (د–ت).

ثانيا: المراجع العربية

- أحمد بلمكي وآخرون، **الهوية وقضاياها في الوعي العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، (د–ت).
- أحمد بوحسن، **العرب وتاريخ الأدب**، دار توبقال، ط1، 2003م، الدار البيضاء.
- بشير تاوريريت، أدونيس في ميزان النقد، مطبعة مزوار، بسكرة، الجزائر، (د–ط)، (د–ت).
- حفناوي بعلي، **مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007م.
- عبد الله حمادي، القرية العربية بين الاتباع والابتداع، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2001م.
- سمير خليل، **النقد الثقافي من النص الأدبي إلى الخطاب**، دار الجواهري، لبنان، بيروت، ط1، 2012م.
- سمير عباس، **الزمكان في الشعر العربي المعاصر**، الصايل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م.
- ضياء الكعبي، **السرد العربي القديم**(الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل)، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005م.

- عبد الله علايلي، **مختار الصحاح في اللغة والعلوم**، دار الحضارة، بيروت، ط4، 1974م.
- عبد الله غذامي، **النقد الثقافي** (قراءة في الأنساق الثقافية)، المركز الثقافي العربي، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط3، 2005م.
- عبد الله غذامي، **حكاية الحداثة في المملكة العربية السعودية**، المركز الثقافي العربي، ط3، 2005م، الدار البيضاء، المغرب.
- عبد الفتاح أحمد يوسف، **لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة** (فلسفة نظام الخطاب وشروط الثقافة)، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، بيروت.
- لويس معلوف، **المنجد في اللغة**، انتشارات فرحان، ط35، (د–ت)، طهران.
- محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، (د–ط)، 1981م.
- محمد بن لافي اللويش، **جدل الجمالي والفكري** (قراءة في نظرية الأنساق المضمرة عند الغذامي)، بيروت، لبنان، ط1، 2010م.

ثالثا: المراجع المترجمة

- أرثر أيزبرجر، **النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية**، تر: وفاء إبراهيم، معنان سطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م.
- نيكلاس لومان، **مدخل إلى نظرية الأنساق**، تر: يوسف فهمي حجازي، منشورات الجمل، بغداد، (د–ط)، 2010م.

رابعا: المعاجم:

- أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، باب النون والسين، دار الفكر للطباعة والنشر، (د–ط)، (د–ت).
- خليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2002م.
- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، (د–ط)، (د–ت)، مج 1.

خامسا: المجلات والدوريات

- أحمد راشد إبراهيم راشد، **مركزية النسق الثقافي في مشروع الغذامي النقدي بين النظرية والتطبيق**، كلية دار العلوم ، مجلة بحوث كلية الآداب.
- بلقاسم مالكية، **النسق مفهومه وأقسامه**، مجلة مقاليد، ع13، المدرسة العليا للأساتذة، ورقلة، ديسمبر 2017م.
- خالد سايفي، **الأنساق الثقافية وصراع المرجعيات** (قراءة في رواية الصدمة لياسمينة خضراء، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج09، ع5، 2020م، سطيف، الجزائر.
- رابح الأطرش، **مفهوم الزمن في الفكر والأدب**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة فرحات عباس، سطيف، مارس 2006.
- زينب محمد، **مفهوم الزمن لغة واصطلاحا**، كلية الآداب جامعة بني سويف، حولية كلية الآداب، مج9.
- سليمان أحمد الظاهر، **مفهوم النسق في الفلسفة**، مجلة جامعة دمشق، مج 30، العدد 4*3، 2014م.
- علوي أحمد الملحمي، **النص بين النقد الثقافي وسيميائيات الثقافة** (المفهوم وآليات المقاربة)، مجلة ذخائر للعلوم الإنسانية، ع2،نوفمبر 2017م.

- محمد علي الكندي، **تجنيس العلاقات في مسرحية الغزالات** (قراءة في الأنساق الثقافية)، مجلة كلية الآداب، ع11، جامعة الأسمرية.، ليبيا، (د-ت).
- نجود هاشم الربيعي، **تطور دلالة المكان في النقد العربي الحديث**، ع06، أوت 2017م.

سادسا: الرسائل الجامعية

- عبد الرحمان عبد الدايم، **النسق الثقافي في الكتابة**، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011م.
- محمد صديق حسن عبد الوهاب، **الصحراء في النثر الجاهلي**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد، إشراف عطا المنان، جامعة أم درمان الاسلامية، 2006م/2007م.

سابعا: المواقع الالكترونية

- إيمان سعيد حسن موسى عبد السلام، **النقد الثقافي عند عبد الله الغذامي بين التنظير والتطبيق**، Facilty.mu.edusa.
- بودالي التاج معابر، **تقاسيم الرحلة وبناء الذات في القصيدة الجاهلية**،maaber@scs.net
- **تعريف الحضارة لغة واصطلاحا**، .08-13-2021 http://baytdz.comK
- ثامر نادي، **ماهية النظام السياسي وخصائصه** (نظرية السلطة)، Arabprf.com
- جميل حمداوي، **النقد الثقافي بين المطرقة والسندان**، ديوان العرب، السبت، 8 فيفري 2012. /www.diwanalarab.com.

- علي حسن الفواز، **النقد الثقافي** (نقد النص)، نقد المؤسسة، القدس العربي، 8جوان، 2008م، alquds.couk
- عود الند، **تجليات الصحراء في أعمال منيف والكوني**، ع3، 2017، oudned.net
- عبد القادر بخوش، **مفهوم الدين بين الفكر الاسلامي والمسيحي**، إسلام أون لاين، archive.islamline1223-24-2021.
- القدس العربي، **في مفهوم النسق الثقافي** (الممارسة والمظاهر والتشخيص النقدي)، 2006/07/05م، Layds.co.uk
- محمد السعيد، **شعر الحداثة الغارق في التقليدية**، الوطن، Elwatan.com.
- مدرسة الكعبية في الشعر، موقع الحوار، 4 ديسمبر 2004م، lhinardz.co.
- مصطفى عطية، **التأثير الديني في النقد الأدبي الغربي**، مجلة البيان، albayan
- مفيد نجم، **المرأة خارج النسق الثقافي**، العرب، الثلاثاء، Alarab.com

فهرسُ الموضُوعاتْ

بسملة	
إهداء	
مقدمـــة	أ – ج
الفصل الأول: [ضبط مصطلحات الدراسة]	
أولا: مفهوم النسق (أ– لغة/ ب–اصطلاحا)	07 – 05
I / النسق عند الغرب	09 – 08
II/ النسق عند عبد الله الغذامي انطلاقا من النقد الثقافي	10 – 09
III / تعريف الثقافة (أ– لغة/ ب–اصطلاحا)	11 – 10
IV – الأنساق الثقافية	13 – 12
ثانيًا: النقد الثقافي وإجراءاته	19 –13
1– تعريف النقد الثقافي	15 – 13
2– آليات النقد الثقافي	19 – 15
الفصل الثاني: [صراع الأنساق الثقافية في شعر "محمد جربوعة]	
توطئة	22 – 21
الأنساق الشكلية	34 – 22
1– نسق المرأة	25 – 22

2- نسق المكان	**28 - 25**
2-1- الصحراء	**28-26**
3- نسق الزمان	**34 - 29**
- زمن البداية	**29**
- زمن الرحلة	**31**
- زمن النهاية	**33**
الأنساق المضمونية	**41 - 35**
- نسق التراث	**37 - 35**
- نسق الدين	**39 - 37**
- نسق السياسة	**41 - 39**
خاتمة	**45 - 44**
ملحق	**48 - 47**
قائمة المصادر والمراجع	**53 - 49**
فهرس الموضوعات	**56 - 55**

ملخص

إن قراءة عوالم الضد في النص الشعري تستأهل كفاءة معرفية قادرة على تفتيق المكامن الثقافية والأبعاد المعرفية داخل هذه العوالم، لأن حدث تضارب الأضداد وتضادها يكشف في النهاية صورة الوعي للإنسان لجوهر الصراع في الحياة. عوالم الضد هي مجموعة أنساق ثقافية تحتاجُ قراءة وتأويل وانفتاح وكشف عن حقائقها المدفونة في جماليات النص الأدبي والمنهج الذي يكشف ويُعري هاته الأنساق الثقافية هو النقد الثقافية الذي حاول الغذامي في أن يحل محل النقد الأدبي لهذا ارتأينا إلى اختيار موضوع متشبع بالأنساق الثقافية، شعر "محمد جربوعة" ضمر جملة من الأنساق الثقافية وهي نوعين: شكلية كنسق المرأة والمكان والزمان، ومضمونية كنسق التراث ونسق الدين والسياسة.

Summary

Reading the opposite worlds in the poetic text deserves a cognitive competence capable of breaking apart the cultural spaces and dimensions of knowledge within these worlds, because the occurrence of antisemitism and antisemitism ultimately reveals the image of human awareness of the essence of conflict in life. Against worlds is a group of cultural groups that need to be read, interpreted, opened up and revealed in the aesthetics of the literary text. The approach that exposes and strips these cultural styles is cultural criticism. formality, such as women, space and time, and substance, such as heritage, religion and politics.

تم بحمد الله